الاحوال والاهوال سريعة الزوال والانتقال ت ق مص اى رواه الترمذى
وابن ماجة وابن ابى شيبة عن ابى هريرة اللهم بعلمك الغيب البار
للاستعطاف اى انشدك بحق علمك المغيبات عن الخلق فضلا عن المشاهدات
فان علمك محيط بالجزئيات والكليات بل بالموجودات والمعدومات
بل بما لم يكن لو كان كيف كان وقدرتك على الخلق اى خلق كل شئ او
على المخلوقات جميعا احينى ما علمت الحيوة خيرا لى وتوفنى اذا علمت
الوفاة خيرا لى واسألك عطف على انشدك المقدر اى واطلب منك
خشيتك اى خوفك المقرون بالتعظيم فى الغيب والشهادة اى فى
الحالين من الخلوة والجلوة او فى الباطن والظاهر والمراد استيعابها
فى جميع الاوقات وقال الطيبى المراد بالخشية فى الغيب والشهادة انها
فى السر والعلانية وكلمة الاخلاص ولفظ المشكوة كلمة الحق فى الرضى
والغضب اى فى حال رضى الخلق وغضبهم ذكره الطيبى او فى حال رضاى
وغضبى ولعل الاولى فى المعنى وزاد فى المشكوة واسألك القصد فى الفقر
والغنى اى الاقتصاد فى الحالين او القصد الحسن حال وجودهما من
الصبر والشكر واسألك نعيما لا ينفد كذا فى نسخة وقرة عين لا تنقطع
ففى النهاية جعل الحر كناية عن الشر والشدة والبرد كناية عن الخير والهينة
وفى الصحاح يقال قرت عينه تقر نقيض سخنت وللسرور دمعة باردة
وللحزن دمعة حارة فقيل يحتمل ان يكون المعنى طلب نسل لا ينقطع لقوله
تعالى ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين او المراد المداومة
على الصلوات لقوله صلى الله عليه وسلم قرة عينى فى الصلوة والاولى ان يراد
بقرة عين اى بردها كناية عن كل خير كائن فى الدنيا والعقبى واسألك

الرضا

قوله فى الرضا مقصور والرضوان
والمرضاة خشنود شدن و
تعدى بعن و بعلى ١٢ ح

الرضا بالقصر وقد يمد ففى الصحاح الرضى مقصور مصدر محض والاسم
الرضاء ممدود بالقضاء اى طيب الخاطر بما قدره الله وقضاه من الامور
الكونية وبما حكم فيما امر به ونهى عنه من الاحوال الشرعية وقد قال العارفون
الرضا بالقضاء باب الله الاعظم ويشير اليه قوله سبحانه ورضوان من
الله اكبر ورضى الله عنهم ورضوا عنه فانه فى معنى يحبهم ويحبونه
وبرد العيش اى الحيوة الطيبة الكاملة بعد الموت قال المص اى
الراحة الدائمة فى البرزخ والقيامة ولذة النظر الى وجهك
قال المص فيه اعظم دليل على رؤية الله تعالى فى دار الاخرة كما هو مذهب
اهل السنة والجماعة فلا حرمنا منه والشوق الى لقائك اى الاشتياق
الى ملاقاتك فى دار مجازاتك واعوذ بك من ضراء اى شدة
من علة او فاقة مضرة بضم فكسر وهى التى لا صبر عليها وفتنة اى بلية
ومحنة من كثرة مال او سعة جاه مضلة اى موقعة فى الضلالة ولعل
العدول عن السراء المقابل للضراء الى الفتنة للاشعار بان محنتها اكثر من
ضررها وان كان فى الضراء ايضا ابتلاء لكنه اخف والحاصل ان المؤمن
الكامل كما قال صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن اذا اصابته سراء شكر
فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له كلى قال تعالى انما
اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم اى لمن لم يشغله محبة الاموال
والاولاد عن خدمة رب العباد اللهم زينا بزينة الايمان اى
بتوفيق الطاعة وحلية الاحسان واجعلنا هداة اى هادين مهتدين
الى مراتب الايقان وفى وصف الهداة بالمهتدين اشعار بان الهادى
اذا لم يكن مهتديا فى نفسه لم يصلح ان يكون هاديا لغيره وفى نسخة مهديين

Copyright © King Saud University